

## مصطلحات توليدية في نظر المعجم

(بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

الباحثتان م. م يسرى مجيد لفته الأسدي - م. م فاطمة عبد الحسين مسير خلف  
الاستاذ الدكتور أ. د حسن عبد الغني الأسدي

مستخلص

يسعى البحث لدراسة المصطلحات التي طرحتها النظرية التوليدية التحويلية من لدن منظرها اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي، حيث برزت مجموعة من المصطلحات قد ارتبطت بشكلٍ أو بآخر بالمعجم ودلت على أهميته في عملية التحليل والتفسير، وقد أصبح لهذه المصطلحات صدى بارز في الدراسات اللسانية ووجهت النظرية صوب الاعتناء بجانب كان شبه غائب عن التداول والدراسة ألا وهو الجانب العقلي وكيفية ربط التصورات اللغوية لدى المتكلم بالتصورات اللغوية لدى المستمع بحيث تنسجم اللغة المتكلمة انسجاماً واضحاً عبر السياقات التي ترد فيها في عملية التواصل.

### Abstract

The research seeks to study the terms put forward by the transformational generative theory from its American linguistic theorist Noam Chomsky as he moves his theory and develops it to reach the global grammar, where a group of terms emerged that were linked in one way or another to the lexicon and indicated its importance and even its value in the process of analysis and interpretation. The terminology resonated prominently in linguistic studies and directed the theory towards taking care of an aspect that was almost absent from the study and approach, which is the mental aspect and how to link the linguistic perceptions of the speaker with the linguistic perceptions of the listener so that the spoken language clearly harmonizes across the contexts in which it is contained in the communication process.

المقدمة:

لقد خضنا غمار محاولة التأمل في النظرية التوليدية التحويلية لنجدها محفوفةً بمجموعةٍ من المصطلحات التي أطلقها تشومسكي، ودلت - بحسب تفسيرها ومفهومها- على المعجم، ومن أبرز هذه المصطلحات:

1. الكفاءة أو الكفاية<sup>(1)</sup> (competence):

ويرادُ بها: (امتلاك المتكلم القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود من الفونيمات الصوتية، وامتلاك السامع القدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر نحوية وتركيبية، ثم القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تننظم في جمل، وكل ذلك يتم في عمليات ذهنية داخلية)<sup>(2)</sup> ، فالكفاءة مخزون ذهني يمتلكه المتكلم، متعلق بنظام لغته، ويتحكم في

سلوكه اللغوي المتجسد بعد ذلك في الأداء. وهو أشبه ما يكون بنظام عقلي تحتي قابح خلف السلوك الفعلي، غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة، والوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا النظام ودراسته هي الاستبطان أو الحدس؛ إذ يساعد في اصدار الاحكام على الجمل من جهة صحتها النحوية ومقبوليتها<sup>(3)</sup>، وتعرّف الكفاءة: (القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمستقبل سداه الصوت ولحمته الدلالة، وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية)<sup>(4)</sup>، وتتسم هذه القدرة بعدم محدوديتها؛ بل بإمكان الإنسان فهم جمل اللغة وصياغتها بصورة عفوية، ويتم له ذلك باتباعه لقواعد معينة يكتسبها من ضمن اكتسابه اللغة<sup>(5)</sup>، وكل من يكتسب لغة معينة يكون قد أحرز في نفسه تنظيم قواعد ذهنية يحدد من خلالها شكل الجملة صوتياً ومحتواها دلاليًا، وتصبح ملكة تمكن مستعمل اللغة من أن ينتج ويؤول عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة. وقمين بالذكر<sup>(6)</sup> أن الكفاءة التي انطلق منها تشومسكي تعلقت -بنظره- بالفرد لا بالمجتمع حيث يمتلك هذا الفرد القانون اللغوي عبر الكفاءة، بينما المجتمع واعتباره اللغوي كان محط الاعتبار عند دي سوسير وأتباع الوصفية إذ ينظرون إلى أن القانون اللغوي لا يمتلكه فرد بل مجتمع، وهذه النظرة أو الاعتبار في حد ذاتها بمثابة ثورة على أفكار من سبقه.

وقد انطلق تشومسكي للتدليل على وجود هذه الكفاءة، من تعلم اللغة عند الطفل؛ لأنه وجد أن الطفل ينتج جملاً لم يسبق له أن سمعها من قبل بناء على القواعد الكامنة في ضمن كفايته اللغوية، وهذه النظرية تتخذ شكل قاعدة إعادة كتابة، أي إنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين، من عناصر الكلام برمّز آخر أو بعدة رموز<sup>(7)</sup>. ولعل الفكرة الذهنية الداخلية هي الدافع الأساس عند تشومسكي، فهي (العنصر الرئيس في ذهن المتكلم، وترتبط بالعناصر والمكونات الرئيسية التي من بينها المعنى الدلالي والمعجمي، وترتبط هذه بوساطة عنصر من عناصر المكون التحويلي لتخرج جملة منطوقة بأصوات ورموز لغوية في وضعها الأخير)<sup>(8)</sup>. ويتضح من سائر كلامه أنه يركز على الكفاءة اللغوية، وهذه الكفاءة تأتي نتيجة تعلم أساليب اللغة عن طريق الاستعدادات الفطرية الموجودة لديه، ويكون الاكتساب إحدى الطرق في تطوير الكفاءة اللغوية لدى الفرد. تمكن الملكة المعرفية مستعمل اللغة من تكوين رصيد من المعارف المنظمة، وبالتالي يستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللغوية كما يمكن أن يختزل هذه المعارف ليوظفها في الوقت المطلوب.

ويذهب بعض الدارسين إلى أن مقولة تشومسكي حول المقدرة على اللغة الكامنة في الإنسان التي تمكنه من استيعاب اللغة والنطق بعبارات لم يسمعها من قبل (ربما كان متأثراً في ذلك بالمفكر الفرنسي ديكارط الذي يرى أن أهم فرق بين الإنسان والحيوان هو مقدرة الأول على اللغة وترتيب الكلمات في طرق مختلفة، لكي يعبر بها تعبيراً لانقاً عن أي شيء يقال في حضوره، حتى إن كان -أي الإنسان- في أدنى مراتبه، في حين أن الحيوان لا يستطيع أن يفعل ذلك مهما بلغت درجته من الكمال، ومهما ساعدته الظروف المحيطة به)<sup>(9)</sup>.

وتوجهات هذه النظرية نحو موضوع علم اللغة تمثلت بإنسان "متكلم - مستمع" مثالي، ينتمي إلى بيئة لغوية متجانسة تماماً ولديه معرفة جيدة للغة، فالمتكلم لديه قدرة على توليد أو إنتاج جمل اللغة وفهمها وله معرفة ضمنية بلغته تمكنه من ذلك. تُسمى هذه المعرفة الضمنية "الكفاءة"، حيث يستطيع كل إنسان نشأ في بيئة معينة التعبير بلغة تلك البيئة، وقد ظهر هذا المصطلح عند تشومسكي عام 1965م مقترناً بمصطلح آخر هو "الأداء" في تطور لافت لنظريته، ضمن ما يسمى بالنظرية النموذجية

المعيارية، حينما ما بين وجهين للغة مشبَّها إياها بالعملة النقدية فالوجه الأول؛ عقلي خالص، سماه الكفاية اللغوية، والثاني؛ عملي، يتمثل في استعمال اللغة، وسماه الأداء<sup>(10)</sup>. ويتفاوت الوصف اللغوي في تحديد طبيعة هذه القدرة "قدرة" المتكلم/المستمع" التي يرى تشومسكي أنها تتركز على نوعين من الكفاءة-بحسب الباحث- هما<sup>(11)</sup>:

1. الكفاية النحوية. ويتعلق هذا النوع بنظرية بنية اللغة

2. الكفاية التداولية. ويتعلق هذا النوع بنظرية استعمال اللغة

وما تفضّل به الباحث حول الكفاية التداولية، لم يكشف لنا تشومسكي اهتماماً بهذا النوع من الكفاءة، وسواء أكانت الكفاءة نحوية أم تداولية هي كفاءة معجمية بالأساس فالاشتغال بالبنية العميقة من جهة والأداء اللغوي المثالي المستمد من فطرة المتكلم من جهة أخرى تمثلان نشاطاً ذهنياً يعبر عنه الكفاءة. ويخالف الوظيفيون و التداوليون تشومسكي عندما ذهبوا إلى أنّ القدرة اللغوية واحدة تجمع بين النحو والتداول أطلقوا عليها بـ"القدرة التواصلية"، وتتكون القدرة التواصلية المتوافرة لدى مستعمل اللغة الطبيعية من خمس ملكات على الأقل وهي: الملكة اللغوية والمنطقية والمعرفية والإدراكية والاجتماعية<sup>(12)</sup>.

إنّ امتلاك الكفاءة المعجمية لدى الفرد تعني امتلاك المعرفة اللازمة لممارسة اللغة دون أن يكون هناك مؤشراً على امتلاكه القدرة على الأداء، أو إظهار سلوك لغوي مثالي؛ لأنّ هذه الكفاءة معرفة ضمنية لمتكلم اللغة بقواعد لغته، ويستطيع من خلالها الجمع بين الأصوات اللغوية والمعاني في تناسق مع قواعد لغته، لتفقد عملية التكلم عند الإنسان بمعنى أنها توجه الاستعمال اللغوي عنده<sup>(13)</sup>، وأمّا امتلاك الكفاءة الأدائية فيعني التمكن من إظهار قدراته في الممارسة اللغوية، فهذه المقدرة أو الكفاية هي التي يتم بها أداء جمل عديدة عن المعنى الباطني (وهذه الجمل ما هي إلا مظهر سطحي أو تركيب سطحي لذلك المعنى الباطني، والكفاية أو المقدرة إذن هي التي يقاس بها التركيب الباطني أما البنية السطحية فيمثلها الأداء الفعلي الكلام)<sup>(14)</sup>. والكفاءة اللغوية عند المتكلم/المستمع/ النموذجي تعني:

1. أن كل جمل اللغة الساندة عنده (المتكلم/المستمع)، وكذلك الجمل التي لم تنطق ولم تسمع من قبل يمكن إنتاجها وفهمها.

2. أنها تستطيع أن تميز الجمل الصحيحة والجمل غير الصحيحة نحوياً في اللغة.

3. أنها تتعرف على الجمل الأكثر وضوحاً في مجال الدلالة من غيرها.

وما قدّمه تشومسكي في مفهوم الكفاءة بمثابة رد الاعتبار للأشخاص المتكلمين بوصفهم الفاعلين الحقيقيين للحدث اللغوي في العملية التواصلية وتخلصاً من تبعات تجاهل قيمتهم الهامة الذي ساد في البنيوية، لاحظ قوله: (إنّ الشخص الذي يمتلك لغة ما قد امتلك ضمناً نظامها القواعدي والشكل الصوتي والمضمون الدلالي المناسبين، إنّ هذا الشخص قد قام بامتلاك الملكة التي نسميها نحن: الكفاءة اللغوية)<sup>(15)</sup>، حيث تمكنه هذه الملكة معجماً من تكوين رصيد من المعارف المنظمة، يستطيع بوساطتها اشتقاق معارفاً من العبارات اللغوية، ومن ثمّ اختزالها وتوظيفها في الوقت المطلوب، وأيضاً تمكنه من أن ينتج ويؤول عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة جداً أو معقدة جداً في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة، بمعنى مقدرة الإنسان على إنتاج الجمل وتفسيرها في اللغة بناءً على طريقة فعالة<sup>(16)</sup>، ومصطلح الكفاءة سيقودنا وفق هذه النظرية إلى مصطلح آخر أطلق عليه تشومسكي مصطلح البنية العميقة.

## 2. البنية العميقة:

طرحت النظرية التوليدية مصطلحين مهمين هما؛ البنية العميقة والبنية السطحية، والبنية من حيث المفهوم هي<sup>(17)</sup> (شبكة من العلاقات القائمة في الواقع التي قد يعقلها الإنسان ويجردها بعد ملاحظته للواقع في كل علاقاته المتشابهة، ويرى أنها تربط بين عناصر الكلّ الواقعي أو تجمّع أجزائه، وأنها القانون الذي يضبط هذه العلاقات، ولكنه قد لا يدركها على الاطلاق. ومن ثمّ فالبنية، كما تتبدّى في عقل الإنسان، ليست ذاتية ولا موضوعية تماماً. وهذا لا يعني أن البنية مجرد "إدراك" لشبكة العلاقات ونموذج عقلي يجرده الإنسان، وإنما هي كل من "الإدراك" (الذاتي) و"الشبكة" (الموضوعية)؛ أي أنّ البنية، إلى جانب وجودها الذاتي في العقل، لها وجود موضوعي في الواقع، قد يدرك الإنسان معظم أو بعض جوانبه، وقد لا يدرك أيّاً منها).

والبنية العميقة من مصطلحات تشومسكي-التي نفترضها معجمية - لكونها (الأساس الذهني المجرد لمعنى يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون رمز لذلك المعنى وتجسيداً له، وهي أيضاً النواة التي لا بد منها لفهم الجملة وتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة)<sup>(18)</sup>، وبلحاظ أنها تركيب باطني مجرد، أي بنية ضمنية موجودة في ذهن المتكلم وجوداً فطرياً، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة، فهي تركيب مستتر يحمل عناصر التفسير الدلالي<sup>(19)</sup>، وبذا تكون أول مرحلة من مراحل إنتاج الكلام المفيد، وكيفية أنها قواعد وبنى أساسية يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة، إذن (هي مجموع القواعد المخزنة في ذهن المتكلم /السامع المثالي، والتمظهرة في شكل بنى سطحية متعددة، أي أنها إفراز للمعنى مادام دور النحو التوليدي التحرك داخلياً من العمق إلى السطح اعتماداً على القوانين المحققة لهذا التحول)<sup>(20)</sup> (فهي الناتجة عن مجموعة العمليات اللغوية الجارية على المؤشر النسقي القاعدي)<sup>(21)</sup>، ومنه فإن البنية العميقة متمثلة بمؤشر نسقي أولي وقاعدي تكمن تحته عمليات عقلية عميقة تخنفي وراء الوعي. ويمكن تمثيل هذه المقولات بما يلي:

البنية العميقة ← القواعد

حقيقة عقلية ← غير ظاهرة ← ضمنية داخل ذهن المتكلم

تكون الكفاية اللغوية في مرحلتها الأولى عبارة عن قواعد مجردة كامنة في ذهن المتكلم، أو بتعبير آخر بنى أساسية معينة يمكن إعادة كتابتها بواسطة القواعد التحويلية لاستخلاص بنى متعددة. تُسمى هذه القواعد الأولية المجردة "بنية عميقة" أما التمثيل الصوتي لهذه القواعد أو البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام أثناء الأداء فيسمى "بنية سطحية" و يتضح ذلك في المخطط الآتي:

بنية عميقة (قواعد مجردة) ← قواعد تحويلية ← بنية سطحية (تمثيل صوتي).

فالبنية العميقة أو بالأحرى القواعد هي المسؤولة عن عمليات التحول وكذا تتابع الوحدات، وهي قواعد مجردة معنوية موجودة في ذهن الإنسان يمكن ربطها بما ذكر سابقاً عن الكفاءة اللغوية، وهي أيضاً ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى، إذ هي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة، ولتحديد معناها الدلالي، (فما دامت البنية العميقة هي السلسلة التحتية الحاملة للمعنى، وما دام المعنى موجوداً عند كل المخلوقات البشرية على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية أو قدراتهم العقلية، فإن هذا الأمر يؤكد بقوة على أن التمثيل الذهني المجرد هو ظاهرة مشتركة بين جميع البشر عامة في جميع اللغات الإنسانية لكونه انعكاساً مباشراً للتفكير، ولذلك فهو عالمي)<sup>(22)</sup>. وعلى هذا فإن التحليل الذي قدّمه تشومسكي لدراسة

الجمال قام في مراحلها الأولى على التمييز بين مستويين ؛ البنية السطحية أي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم، والبنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو البنى الأساسية. وهذه القواعد أو البنى الأساسية تبين تكوين الجمل في مستوى أعمق من المستوى الظاهر في عملية التكلم. ويؤكد أن البنية السطحية و البنية العميقة مختلفتان و لتوضيح ذلك نأخذ المثال التالي:

الجملة النواة ← انتصر المجاهدون في معركتهم مع العدو.

بنية عميقة

1. المجاهدون انتصروا في معركتهم مع العدو.

2. المجاهدون انتصروا في معركتهم.

3. انتصر المجاهدون.

4. هل انتصر المجاهدون؟

5. انتصروا في معركتهم!

6. من انتصر في معركته مع العدو؟.

7. المجاهدون هم الذين انتصروا في معركتهم مع العدو

جمل محولة  
بنية سطحية

ومن خلال هذا المثال يمكننا التمييز بين بنيتين لجملة ما؛ فالبنية السطحية تتعلق بتنظيم وحدات الجمل المشتقة في المستوى السطحي الذي يحدد بدوره التأويل الصوتي؛ أي على الشكل النهائي للجملة. بينما البنية المجردة العميقة هي التي تحدد تأويلها الدلالي/المعجمي، والتأويل الدلالي لجملة ما يوجد في مستواها التحتي العميق و ينبثق من الخزين المعجمي للفرد، ومدى قدرته أو كفايته اللغوية على اشتقاق الجمل وتأويلها دلاليًا، وبالنتيجة ليس من الضروري أن تكون بنية الجملة العميقة وبنيتها السطحية متطابقتين، وليس بالضرورة كذلك أن يكون محصلة مباشرة وتامة لمواقع الوحدات المكونة للجملة المنجزة بالفعل<sup>(23)</sup>. ونجد البنية العميقة تتوضح في المفارقة بين الجملة المشتقة، والمشتقة منها أي التي قمنا بسلها منها كما في جملة: "أكل الرجلان التفاحة" (فبتحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء تصبح الجملة: (الرجلان أكلتا الرجلان) والرجلان الثانية في الجملة تستبدل بالضمير، وبنيتها السطحية هي الرجلان أكلتا التفاحة"<sup>(24)</sup>، وهي التي يؤخذ بها في تركيب اللغة وفي التواصل مثلًا في أساليب متغايرة كالاستفهام أو الإخبار أو التعجب أو غير ذلك، ويمكن تشبيه العلاقة بين التركيب الباطني (البنية العميقة) والتركيب الظاهري (البنية السطحية) بالعلاقة (بين مدخول التفاعل الكيماوي ومنوجه، فالتركيب الباطني في اللغة يشبه مدخول التفاعل الكيماوي؛ أي: أنه يشبه المواد الداخلة في التفاعل الكيماوي،

والتركيب الظاهري في اللغة يشبه منتج التفاعل الكيماوي؛ أي: أنه يشبه المواد الناتجة من التفاعل الكيماوي<sup>(25)</sup>. ولغويًا تجد البنية السطحية مرتبطة (بالأصوات اللغوية المتتالية ويتم تحديد تفسير الجمل الصوتي عبرها، بينما البنية العميقة بنية ضمنية تتمثل في ذهن الإنسان المتكلم المستمع، فهي بالتالي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية، ومن هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية<sup>(26)</sup>)، وامتازت هذه البنية عن مثيلتها بمجموعة من الخصائص هي:

- كونها أقدم من السطحية نشأةً في تصور أكثر العلماء؛ لذا فهي مصدر أو مرجع البنية السطحية.
- تمثل البنى الأولية المولدة لقواعد النحو عن طريق المستوى التركيبي والمستوى المعجمي.
- تعتمد على المعنى أكثر من اعتمادها على اللفظ؛ فهو محورها ومناطق اهتمام الباحثين عن البنية العميقة.
- صعوبة تحديدها؛ لأنها تعتمد على أعمال الفكر والحدس والتخمين. (من قبل المستمع).
- ليس لها شكل معين أو صياغة واحدة؛ فهي تختلف باختلاف المتصور لها<sup>(27)</sup>.
- إن البنية العميقة تمثل خط البدء في إنتاج الجمل، ووفق هذا المفهوم فقد يحدث أن تختلف جملتان من حيث البنى الخارجية السطحية، وتكون لها البنية العميقة نفسها، وربما تتشابه جملتان على مستوى السطح وتكون لهما بنيتان عميقتان مختلفتان كما في الجملتين:

- وعد محمد هند بالمجيء.

- سمح محمد لهند بالمجيء.

ففي ظاهرهما متشابهان على مستوى البنية السطحية، إلا إنهما مختلفتان في البنية العميقة على النحو الآتي: فالأولى يقصد منها الحديث عن مجيء محمد، أما الثانية فيقصد بها مجيء هند<sup>(28)</sup>، إذن الفعل العربي له أصل، وهو الصورة الذهنية المجردة التي يأتي عليها، وله فروع محولة عن ذلك الأصل ترد في الاستعمال الفعلي للكلام. وهذه الثنائية (الأصل والفرع) في الدرس اللغوي العربي، تقابلها ثنائية البنية العميقة والبنية السطحية في المدرسة التوليدية التحويلية، فالبنية العميقة في المدرسة التوليدية التحويلية هي في الغالب الأصل المقدر في الدرس اللغوي العربي، والبنى السطحية المحولة عنها عند التحويلين، هي في الغالب البنى الفرعية المتفرعة عن ذلك الأصل عند اللغويين العرب.

وهذا ما ذهب إليه تشومسكي من أن (لكل جملة مستويين في البحث؛ هما: البنية السطحية، والبنية العميقة "التحتية"، فالبنية السطحية تضبط بالقوانين والقواعد التي تتحكم في نظم الكلمات الظاهرة في الجملة، أما البنية التحتية فهي بناء الجملة بكيفية معينة في انتظام معين بتقديم وتأخير وحذف وإضمار، في ضوء قواعد وقوانين التحول التي تهدف إلى المعنى المراد، والتركيز على جانب من جوانبه، ممثلاً في مبنى صرفي من مباني الجملة<sup>(29)</sup>).

فالبنية العميقة عبارة عن معنى موجود في ذهن المتكلم ويُقاس بما يُسمى بالكفاءة اللغوية لدى الفرد، وهذه الكفاءة يتبناها ما يُسمى بالأداء الكلامي وهو يُعد ترجمةً للبنى المعجمية الموجودة في ذهن المتكلم، وما الجمل التي يتكلم بها المتكلم ويسمعا السامع إلا مظهر سطحي للمعنى العميق. وعلى هذا الأساس فالكفاءة اللغوية تخص البنية العميقة على حين يخص الأداء الكلامي البنية السطحية<sup>(30)</sup>. وقد اختار تشومسكي مثالا توضيحياً بهذه الجملة:

1. خلق الله غير المنظور العالم المنظور.

فهذه الجملة تمثل البنية العميقة للبنى السطحية الآتية:

2. خلق الله العالم.

3. الله غير منظور

4. العالم منظور.

ويعد تشومسكي أن الجملة رقم(1) تمثل البنية العميقة للجملة الثلاث (2) و (3) و(4)، بمعنى أن الجملة(1) متحولة من الجملة(2) و (3) و(4)، بواسطة أكثر من عنصر من عناصر التحويل<sup>(31)</sup>. والمثال المختار ظهرت فيه جملة تمثل البنى السطحية لجملة عميقة واحدة، ومثال آخر قولك: كتب محمد درس. فهذه الجملة يمكن أن تحول إلى:

1. محمد كتب الدرس.

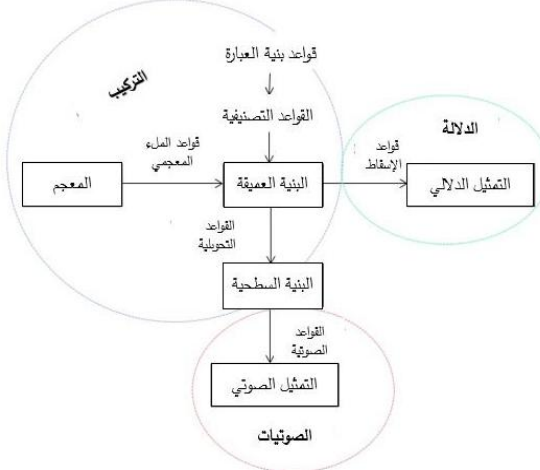
2. الدرس كتبه محمد.

3. محمد هو الذي كتب الدرس.

فالفرضية التي يوضحها تشومسكي بالأمثلة البسيطة، وتفصيل معرفتنا بمفردات معجمية شائعة (ففي الجملة: جون يطلي البيت البني John Is painting the house Brown ، نعرف ظاهرياً بدون ارشاد أنّ السطح الخارجي للبيت هو الذي يتم طلاؤه، وليس من الداخل لكن معنى " house " لا يمكن حصره بسطحه الداخلي)<sup>(32)</sup> فتجد أنّ البنية السطحية تختلف من لغة إلى أخرى في حين أنّ البنية العميقة تتميز بكونها مؤكدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية.

إنّ تقدم المدرسة التوليدية-التحويلية نموذجاً تحليلياً يقوم مسار التحليل البنيوي الوصفي نحو تحليل لساني متكامل برز عندما ربطت النظرية التوليدية التحويلية البنية اللغوية بالبنى العقلية الأساسية المنتجة لها، واتسع بذلك مجال التحليل البنيوي ليشمل الوصف والتفسير.

ينطلق مفهوم البنية العميقة من مفهوم الوحدة الذهنية المجردة وهي أقرب ما تكون مفهوماً معجمياً عن كونه مفهوماً تركيبياً، إذ يستلهم التركيب الذهني المنضوي في هذه البنية أولياته من الوحدة المعجمية التي يمكن أن نسميها "الإرتكاز" فمجرد أن يختار وحدة الارتكاز تتشكل بنسقه وحدات أخرى تنسجم مع البنية السطحية المنطوقة كما تنسجم مع القانون العرفي الصحيح حتى تكون جملة مقبولة نحوياً.



في هذا المخطط نجد الخط الأفقي والعمودي ونلاحظ أنّ الخط الأفقي يفترض وجود المعجم في البنية الذهنية للمتكلم، ومن ثمّ هناك الإيعاز إلى ملء الفضاءات الذهنية بالقواعد المعجمية قبل أن تصبح هذه القواعد قارة في البنية العميقة، حيث (يمتلك الإنسان قدرة هائلة في معالجة كم هائل من الوحدات المعجمية، أثناء عمليتي التلقي والإنتاج. وفي هذا تأكيد على أن الفرد يخزن المعلومات المعجمية في معجمه الذهني ويلج إليها أو يبني بعض الأجزاء الأخرى انطلاقاً من آليات محددة)<sup>(33)</sup>. وبعد ذلك بمبادئ الإسقاط المعجمي يتم تمثيلها دلالياً، أما الخط العمودي فيفترض بعد تصنيف قواعد بنية العبارة وتشجيرها تتجه البنية العميقة- التي توجد فيها قواعد معجمية قارة- إلى مستوى البنية السطحية ليتم تمثيلها صوتياً ويتضافر التمثيلان الدلالي والصوتي في النهاية.

### 3. التوليدية:

يعد التوليد من أهم المصطلحات التي جاءت في إطار النظرية التوليدية التحولية، وتكمن أهميته في اشتغاله على مكوني النحو والمعجم؛ توليد نحوي من حيث الاشتقاق الفعلي والإسمي ونحوهما وتوليد معجمي مرتبط بسمات الوحدة المعجمية وقدرتها على التجديد والاشتقاق والاستدعاء. ولغة تم اشتقاق مصطلح التوليد (من الفعل ولد ومن المجاز: ولدو حديثاً وكلاماً : استحدثوه، وكلام مُولّد، ليس من أصل لغتهم)<sup>(34)</sup>، ففي اللغة هو إنتاج واستحداث، وأقرب ما يكون هو (عملية إيجاد كلمات جديدة في لغة ما، وذلك قياساً على صيغ موجودة في هذه اللغة، مع مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة بهذه اللغة)<sup>(35)</sup>. وهذا مفهوم عام يدخل فيه الجانب الصرفي ويختلف عنه في اصطلاح التوليديين؛ إذ هو (القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقاً من العدد المحدود من القواعد في كل لغة، وفهمها ثم تمييزها عما هو غير سليم نحوياً)<sup>(36)</sup>. وهو بذلك أيضاً استحداث وإنتاج، بيد أنّ (عملية الإنتاج هذه منوطة في الأساس بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية، التي تؤدي في حال العمل بها إلى إنتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو إلى تعدادها)<sup>(37)</sup> فيرتبط التوليد ارتباطاً وثيقاً بالجمل وإنتاجها من خلال قواعد لغة ما، ويشترط فيها السلامة النحوية، وتكون القاعدة بمثابة جزء من جهاز توليد الجمل ومرد ذلك يمكن تبريره نظراً للدور الذي تلعبه في عملية التوليد هذه، وهذه الأخيرة-أي القاعدة- تضبط الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة. وبذا ينسجم مصطلح التوليد مع مفهوم النحو عند تشومسكي الذي يتألف من جهاز أو أكثر يمكن أن يولد أعداداً من الجمل بناء على اختيار الكلمة الأولى التي تصلح للبدء بها)<sup>(38)</sup>، والكلمة الأولى هي الوحدة المعجمية التي تحمل سمات تجعلها مهيمنة على الوحدات التي تليها كأن تكون هيمنة نحوية، دلالية، صرفية، وغير ذلك.

ورغم تعدد تعريفات مصطلح التوليد إلا أنّ معظمها تتفق في نقاط معينة منها: أن هذه القواعد يوضح بها (قدرة الإنسان غير المحدود في إنتاج جمل نحوية صحيحة لا حد لها، كما يشير إلى الدقة والوضوح المستفادين من مناهج العلوم الرياضية التي تأثر بها تشومسكي، وهذه القدرة التوليدية هي التي اصطلح عليها بالقدرة التحتية التي تتمثل في البنية العميقة)<sup>(39)</sup>. فالتوليدية إذن نسبة إلى توليد الجمل وإنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناه، وهي مرتبطة في أساسها بالجانب العقلي لإنتاج الجمل أو ما يسمى بالبنية العميقة للغة، والقدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل التي لا بد أن تكون صحيحة نحويّاً، إضافة إلى اتخاذ هذه القواعد شكل إعادة الكتابة عبر مجموعة من الرموز، والخطوط المتجهة.

إنّ أهم ما يُستشف من نظرية تشومسكي؛ هو محاولته إعطاء بعد تفسيري للبنية اللغوية يعزز به المنحى الوصفي، و مع أنه يعتمد التحليل إلى المؤلفات المباشرة الذي انتشر مع المدرسة البنوية الأمريكية ، إلا أنه يربط الوصف البنوي للجملة بالعمليات الذهنية عند المتكلم. وهو يبرز بذلك الجانب

الإبداعي في اللغة الإنسانية في محاولته التنقيب عن البنى العقلية الأساسية التي تشكل نواة التركيب اللغوي .

وأبسط النماذج هي القواعد القادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل البسيطة بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة، التي تعمل عبر عدد محدود من المفردات، وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تولد بإضافة حلقات مغلقة إليها، عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من "اليسار إلى اليمين" في الإنجليزية وما شابهها، ومن "اليمين إلى اليسار" في العربية، ويكون للجمل نقطة بداية، وأخرى نهاية، ويثير العنصر الذي يشكل نقطة البداية للكلمات التي يمكن أن تقع في جواره سياقياً، ويقوم المتكلم باختيار الوحدة المعجمية المناسبة، وهذه الوحدة المناسبة تقوم بدور المثير للكلمات التي يمكن أن تقع في جواره سياقياً معها؛ فيختار المتكلم الكلمة المناسبة وهكذا، وتوضيح ذلك في المثالين الآتيين:

**This man has brought some bread**

ومثاله في العربية ( هذا الرجل اشترى بعض الخبز )

فإن تصدر الجملة بـ **This** أو هذا يفرض اختيار اسم يجوز وقوعه بعد الإشارة مثل ( man ) أو الرجل، ثم إن هذا الاسم استدعى بعده الفعل المساعد ( has ) والفعل ( اشترى )، وإذا استبدلنا **These** بـ **This** فإن هذا التعبير يفرض اختياراً آخر، كما يحدث ذلك أيضاً إذا تم استبدال ( هؤلاء ب هذا ) وهكذا<sup>(40)</sup>. لذا فإن عملية بناء الجملة وتوليدها يعتمد على مبدأ الاختيار الذي يؤدي إلى إضافة عناصر إجبارية نتيجة للاختيار الأول بمعنى أن اختيار أي عنصر يؤدي إلى اختيار آخر هو في الحقيقة مرتبط بالاختيار الأول.

**the student reads a book**

ولتقريب هكذا قواعد من نحو<sup>(41)</sup>

نجد أن المتكلم إذا تخير البدء بالمعرف مثلاً، تطلب ذلك منه أن يذكر بعده اسماً من الأسماء التي تقع بعد أداة التعريف. فعلى سبيل المثال لو أن المتكلم قال: ال "the" لأعقبها باسم يقع توزيعياً بعد المعرف. ولنفترض أنه تذكر في تلك اللحظة كلمة "student" في هذه الحال يتكون لديه مركب نحوي اسمي هو "the student" وهذا المركب محتاج إلى ما يتم الجملة بإضافة فائدة ترتبط به، ويستدعيها على وفق الرابطة الدلالية أو المعنوية بين الألفاظ، فيقول مثلاً "reads" وهذه الكلمة بدورها تتطلب أن يذكر شيئاً يقع عليه تنفيذ فعل القراءة، ولما كان الكتاب مما يقع في هذا الجدول التوزيعي بعد المعرف، أو دون معرف، فمن المتوقع أن يقول هذا المتكلم "a book" . أي أن الجملة أصبحت على النحو الآتي:

**"the student reads a book.**

فكل عنصر من عناصر الجملة استدعى في رأي تشومسكي الذي يليه إلى أن تصل الجملة حداً لا تتطلب فيه ما يضاف إليها، فيستأنف المتكلم بناء جملة أخرى وهكذا.. فبناء جملة، في رأيه يقوم على مبدأ الاستدعاء النفسي ولكنه في الحقيقة استدعاء معجمي/ ذهني بالدرجة الأساس.

ومثاله في العربية -على سبيل المثال لا الحصر " هذا الرجل يكرم ضيفه " فإذا أردنا تغيير الجملة من حالة الأفراد إلى التثنية نجري اختيارات وتغييرات إجبارية لكي تحدث المطابقة في التذكير والتثنية بين المبتدأ والخبر، ومثله في الجمع المذكر/ المؤنث "...هذان الرجلان يكرمان ضيفهما"<sup>(42)</sup>، وعند الانتهاء من الاختيار الأول للوحدة المعجمية يليه اختيار يرتبط بالعناصر المختارة سابقاً وهكذا يجري التركيب النحوي للجملة.

ولا يجري التوليد وفق آلية واحدة بل هو مرتبط بهدف المتكلم ورغبته في انشاء الجمل، وبنوع الوحدة المعجمية التي تسمح قوتها التوليدية بفتح مجالات وامتدادات واسعة، ولذا نجد التوليد وقوته مصنف على نوعين<sup>(43)</sup>:

1. قوة توليدية ضعيفة: حين يكفي النحو بتعداد الجمل النحوية.
2. وقوة توليدية قوية حين يكون النحو قادراً على تعداد الجمل النحوية وتقديم الوصف البنيوي الملائم لها.

و(الوصف البنيوي عبارة عن مجموعة من المعلومات المتعلقة بالجمل موضوع الوصف من حيث طبيعة الوحدات المكونة للجمل، وتنظيم هذه الوحدات والعلاقات الصورية القائمة بين الجمل ووحداتها)<sup>(44)</sup>. وبهذا تجاوز تشومسكي فكرة أن النحو التوليدي مجرد وصف، إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانات التعبيرية الكامنة عند مستخدم اللغة، بالمخزون اللغوي لديه بفهمه جملًا وتعابير لم يسبق له أن سمعها، فالمتكلم بواسطة المخزون اللغوي يتجاوز التصنيف إلى بناء المثل والأنماط النحوية التي هي نظم من القوانين، وبهذا ينتج جمل من جمل أخرى سليمة نحوياً<sup>(45)</sup>.

ويقترب تشومسكي بهذا النموذج إلى المعجم فهو يلقي الضوء على طريقة المتكلم في إنتاج أو توليد الجملة، ويتناول النحو تناولاً آخر هدفه إلقاء الضوء على العمليات الذهنية والعقلية التي تتحكم بعملية الكلام والاستماع والفهم والاستيعاب<sup>(46)</sup>، إذ إن هناك عدداً من القواعد الكلية في ذهن كل إنسان يكون قادراً عبرها على توليد جمل وبنائها بناءً مضبوطاً بقواعد تسمى قواعد التوليد<sup>(47)</sup>.

ويرتبط التوليد ب(الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها الفرد لتكوين عدد لا متناهٍ من الجمل وفهمه، ويدخل في هذا المضمار الجمل، التي لم يستعملها من قبل، وهذه الجمل تصدر من الفرد دون وعي أو شعور منه بتطبيق قواعد نحوية)<sup>(48)</sup>، فيوساطة عدد محدد من الفونيمات والقواعد النحوية تولد اللغة عدداً غير محدود وغير نهائي من الجمل والكلمات والعبارات وهي تخص قدرة جميع متكلمي اللغة على تكوين عدد لا حصر له من الجمل التي لم يسمعها من قبل وفهمها<sup>(49)</sup>، بل ولم ينطق بها أحد من قبل. وهذه القدرة – في الظروف العادية – تتحقق بطريقة غير واعية وبلا أعمال الفكر في تطبيق القواعد النحوية، وأبناء لغته أيضاً يقبلون ما ينطق به على أنه يتألف من جمل صحيحة، ومفهومة عندهم. وليس لأي كانن حي قدرة على امتلاك لغة شبيهة باللغة الإنسانية من حيث طاقة الإبداع.

والتوليد من حيث المعجم إنما هو إبداع لدلالات معجمية وتراكيب دلالية جديدة، أي أنه يرتبط بظهور معنى جديد أو قيمة دلالية جديدة بالنسبة لوحد معجمية موجودة أصلاً في معجم اللغة، فيسمح لها ذلك بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقق فيها من قبل، أي إبداع لدلالات جديدة، يفترض فيها نسقاً أو مجموعة من القواعد والقيود التي تضبط إبداع هذه الدلالات الجديدة، كما تضبط تعرفها واستعمالها، وعليه فدراسة التوليد تعني تحديد ما تسمح به هذه القواعد من إمكانات، والسيطرة على هذه الآلية من القواعد والإمكانات هي التي تسمح للمتكلم بإنتاج وحدات جديدة واستعمالات جديدة<sup>(50)</sup>.

ومن هنا يمكن القول إن التوليد مرتبط بفكرة الإبداعية التي هي إحدى أسس النظرية التوليدية التحويلية، وإن هذه الإبداعية مرتبطة هي الأخرى بقواعد اللغة المحدودة التي تحكم إنتاج الجمل وقياس مدى صحتها، ومنه يمكن اعتبار القواعد التوليدية هنا بأنها الوجه الآخر المقابل للكفاية اللغوية بالنظر إلى ارتباطهما بقدرة معينة في ذهن المتكلم تتمثل بالمعجم الذهني.

خاتمة البحث:

- أفادت التوليدية أنّ للمعجم وجهين؛ أحدهما ذهني والآخر تقني، ويظهر الوجه التقني داخل المعرفة اللسانية في إطار نماذج صورية تبنيها اللسانيات، وتطورها بتعديلها وتكيفها مع أنظمة اللغة الطبيعية أو مع أنظمة الحواسيب، فهذا البعد يُقرب المعجم من اللسانيات وتفسح له مجالات في استثمار المعرفة استثماراً تطبيقياً ملموساً.
- طرح البحث مجموعة من المصطلحات - قد أطلقتها النظرية التوليدية التحويلية- يفترضها الباحث معجمية؛ فهي لم ترد تحت مسمى المعجم في كل المصادر والمراجع التي كانت تحت المُتَنَاقُل، بل من خلال البحث والاستقصاء في الموضوع وجدنا ما أساغ لنا جعل هذه المصطلحات تنضوي تحت مسمى المعجم.
- من أهم المصطلحات التي طرحها تشومسكي؛ البنية العميقة ويقابلها السطحية، والكفاية ويقابلها الأداء، والتوليدية في مقابل التحويلية، وفي أبسط تصورٍ لهذه المصطلحات نقصد بالبنية العميقة - المتصورات الذهنية للحدث وما يقوم ازائها من وحدات معجمية- وبالكفاية -مخزون ذهني يمتلكه المتكلم، يتحكم في سلوكه اللغوي المتجسد بعد ذلك في الأداء- وهما يرتبطان مع مصطلح التوليد في بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمستقبل لأدائها-اللغة- وفق منظور أو ضوابط لغوية سليمة.

#### هوامش البحث:

1. ورد مصطلح الكفاية عند كل من؛ ميشال زكريا: ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية: 32، وخليل عمايرة ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها: 57، وعاطف فضل ينظر: مقدمة في اللسانيات: 81، كما ورد مصطلح الكفاءة عند عبده الراجحي ينظر: النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج: 115. وقد ترجم بعضهم مصطلح الكفاية بمصطلح "القدرة" ينظر: حلمي خليل في دراسات في اللسانيات التطبيقية: 138، و مازن الوعر في قضايا اساسية في علم اللسانيات الحديث: 674، واحمد سليمان ياقوت في علم اللغة التقابلي: 38. و تُرجم إلى "القابلية" عند مرتضى جواد باقر، ينظر: جوانب من نظرية النحو: 28. وأيضاً إلى مصطلح التمكن اللغوي عند كريم زكي حسام الدين، ينظر: أصول تراثية في علم اللغة: 69.
2. جوانب من نظرية النحو: 3-4.
3. ينظر: اللسانيات النشأة والتطور: 210.
4. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: 177.
5. ينظر: الألسنية التوليدية: 6.
6. ملاحظة المشرف على ما تمّ طرحه من قبل الباحثة.
7. ينظر: علم اللغة المعاصر المقدمات والتعليقات: 98.
8. في نحو اللغة وتراكيبها: 65-67.
9. في علم اللغة التقابلي: 38 .
10. ينظر: جوانب من نظرية النحو: 3-4.
11. ينظر: محاضرات في اللسانيات: 375.
12. ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: 17.
13. ينظر: مباحث في النظرية الألسنية: 154.

14. في علم اللغة التقابلي : 37.
15. البنى النحوية: 125.
16. ينظر: علم اللغة نشأته وتطوره: 194.
17. البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب: 2.
18. دراسات في اللسانيات - ثمار التجربة: 176.
19. ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية: شفيقة العلوي، 54.
20. ينظر: التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن: 134.
21. محاضرات في المدارس اللسانية: 54.
22. محاضرات في المدارس اللسانية: 55.
23. ينظر: اللسانيات التوليدية: 12.
24. ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة): 29.
25. ينظر: دراسات لغوية: 52 ، والدرس النحوي في القرن العشرين: 241.
26. مباحث في النظرية الألسنية : 111-112. ينظر: مدخل إلى النحو التفرعي التحويلي: 11.
27. ينظر: ظاهرة التوهم في الدراسات النحوية والتصريفية: 85- 90، وينظر: الجملة المحولة ودلالاتها في الخطاب القرآني سورة الملك أنموذجاً": 39.
28. النظريات اللسانية الكبرى: 278-279، وأهم المدارس اللسانية: 12-13.
29. جوانب من نظرية النحو: 3-4.
30. ينظر: جوانب من نظرية النحو: 4.
31. ينظر الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام: 267-268.
32. آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل: 21.
33. الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية: 60.
34. أساس البلاغة : 353-354.
35. ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء - دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة: 213.
36. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة : 41-42.
37. الألسنية التوليدية التحويلية: 13.
38. معجم اللسانيات الحديثة: 52.
39. اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين: 177.
40. مدخل إلى علم اللغة: 201-202، والاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية: 119.
41. في اللسانيات ونحو النص: 91-92.
42. ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية: 103، 106.
43. اللسانيات التوليدية: 21-22.
44. اللسانيات التوليدية: 21-22.
45. ينظر: التراكم النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام ع القاهر الجرجاني : 231.
46. في اللسانيات ونحو النص: 91-92.

47. مقدمة في اللسانيات: 81.
  48. اللسانيات النشأة والتطور: 206.
  49. ينظر: لقاء مع تشومسكي د. مازن الوعر: 72، وينظر: اللسانية التوليدية والتحويلية: 10.
  50. ينظر: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 6.
- مصادر البحث:
1. آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل: تشومسكي، ترجمة: عدنان حسن، منتدى مكتبة الاسكندرية، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2009م.
  2. الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية: أحمد عبد العزيز دراج، مكتبة الرشد-الرياض-السعودية، ط1، 2003م.
  3. الاتجاهات النحوية لدى القدماء - دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، حليلة أحمد عميرة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006 م.
  4. أساس البلاغة: أبو القاسم الزمخشري، دار الفكر، لبنان، ط1، 2004 .
  5. أصول تراثية في علم اللغة: كريم زكي حسام الدين، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، 1993.
  6. الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام: ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت، ط2، سنة 1983.
  7. الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة): ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- بيروت، ط2، 1986م.
  8. أهم المدارس اللسانية، عبد القادر المهيري وآخرون، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ط2، 1990م.
  9. البنى النحوية: نوم جومسكي، تر: يويل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، ط1، 1987م.
  10. البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب: عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، موقع الالوكة الالكتروني.
  11. التراكم النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام ع القاهر الجرجاني: صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر، 1995م.
  12. التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن: حمدان رضوان أبو عاصي، مجلة جامعة الشرقية للعلوم الشرعية والإنسانية، مجلد 4، عدد3، أكتوبر 2007م.
  13. التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: محمد غاليم، دار توبقال للنشر -المغرب، ط1، 1987م.
  14. جوانب من نظرية النحو: نعوم تشومسكي: ترجمة: مرتضى جواد باقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل / مطابع جامعة الموصل، 1985م.
  15. دراسات في اللسانيات التطبيقية: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م.
  16. دراسات في اللسانيات، ثمار التجربة: هادي نهر عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع- الأردن، ط1، 2010م.
  17. دراسات لغوية؛ محمد علي الخولي ط: دار العلوم؛ الرياض، 1982م.
  18. الدرس النحوي في القرن العشرين؛ عبد الله أحمد جاد الكريم؛ ط: مكتبة الآداب- القاهرة، د. ت

19. ظاهرة التوهم في الدراسات النحوية والتصريفية"; للدكتور: سيد رزق الطويل؛ بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية جامعة أم القرى؛ العدد الأول؛ سنة 1983.
20. الجملة المحولة ودلالاتها في الخطاب القرآني سورة الملك أنموذجاً": مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي: إعداد الطالبة: جوهر عيساوي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضياف -المسيلة- الجزائر، 2016-2017م.
21. علم اللغة المعاصر المقدمات والتعليقات ، د. يحيى عباينة ، ود. امنة الزعبي : دار الكتاب الثقافي، اربد - الاردن، 2005م.
22. علم اللغة نشأته وتطوره: محمود جاد الرب، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
23. في اللسانيات ونحو النص: د. إبراهيم محمود خليل، عمان، ط2، 2009م.
24. في علم اللغة التقابلي \_دراسة تطبيقية: أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1985م.
25. في نحو اللغة وتراكيبها: خليل عمايرة ، مؤسسة علوم القرآن -دبي،، ط2، 1990.
26. قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة-مدخل ، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م.
27. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية او التمثيل الدلالي التداولي): أحمد المتوكل، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 1995م.
28. اللسانيات التوليدية التحويلية: عادل فاخوري، دار الطليعة- بيروت، ط 2، سنة 1988.
29. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج : سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2005م.
30. اللسانيات النشأة والتطور: أحمد المؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005م.
31. اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين: نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط، د ت.
32. لقاء مع تشومسكي د. مازن الوعر مجلة اللسانيات جامعة الجزائر العدد السادس ، ص72، 1982.
33. مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر -بيروت، ط2، 1985م.
34. محاضرات في اللسانيات: فوزي الشايب، منشورات وزارة الثقافة/ عمان ، 1999م.
35. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع-بيروت، ط1، 2004م.
36. مدخل إلى علم اللغة : محمود فهمي الحجازي، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998م.
37. مدخل إلى النحو التفرعي التحويلي: عبد الرزاق دوراري، موقف للنشر-الجزائر، د.ط، 2007م.
38. معجم اللسانيات الحديثة : د. سامي عياد حنا، ود. كريم زكي حسام الدين، ود. نجيب جرجيس، مكتبة لبنان، (د.ت).
39. مقدمة في اللسانيات: د. عاطف فضل محمد، دار المسيرة -عمان-الاردن، ط1، 2011م.
40. مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: مرتضى جواد باقر، دار الشروق-عمان، ط1، 2002م.
41. من المدارس الألسنية:
42. النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج: عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

43. النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية: ماري آن بافو، جورج الياسر فاتي، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، ط1- بيروت، آذار 2012.
44. نظرية تشومسكي اللغوية: جان ليونز، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995م .
45. الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية في ضوء اللسانيات العصبية: لخاز عبد الإله، كلية علوم التربية- جامعة محمد الخامس، الرباط. مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية المجلد الثاني، العدد الأول.

